التقسيم الثالث

إن الإنتاج الحق الذي ينتاب منك الرضا ، ويحملك على الترنح ، هو الذي توفرت فيه عناصر البقاء من سحر الجمال ، ودقة التعبير ، ووضوح التفكير ، وتجدد المعاني الحية . وهي التي تكسبه صفة الخلود . وتجعل صاحبه يكون . ويكون دائما . فتمهد بينك وبينه فواصل الزمن . وتتكمش خطوات السير . فإذا أطرب هذا الإنتاج حينا من الزمن ، ثم ذوى مفعوله ، وخبت ناره ، وصرعه السير ، كان « كالمساحيق » في وجه قهرمانة فطن لها من يتغني البسيط ، فأعرض ، وإن افتتن بها كثير . وحسبها المقربون غاية . فإذا كان مثل هذا الإنتاج يمثل حلقة من حلقات . . . فإنه لا ينال الإعجاب دائما ، إن لم تنفر منه النفوس : لفقده عناصر البقاء .

وكان انتاج العالم الإسلامي في القرون الأخيرة يمتاز بميزة الخلود هذه ، سيما في عصر مترجمنا الذي كان أشد إفلاسا ، وأقرب إلى الموت . فهل استطاع أبو العباس أن يكون انتاجه جميلا في عصر فقد روح الجمال ، وتعبيره مبلغا في غير ملالة في عصر كلف بالحشو . وما يت إلى الفراغ بصلة ، وتفكيره واضحا في بيئة تحجرت فيها العقول . ومعانيه حية بين نفوس ميتة ؟ ذلك ما أشك فيه كل الشك . وأستغرب صدوره من الرجل الذي درسنا ، وسنلمح .

المقري المؤرخ :

حقا إن أبا العباس كتب في التاريخ كثيراً ، ودون لنا تاريخ حضارة كاملة، ولكن كل ذلك لم يجعل منه المؤرخ المتحص الذي يستريب فيما لا يطمئن إليه العقل . ومن هنا كان جامعا لما قاله المؤرخون الذين سبقوه من دون أن يحاول استنتاجا ، أو ترجيح رواية على أخرى ، بل هو يطمئن إلى المبالغات ، وينقل الروايات المتناقضة . واستمع إليه يقول « وقد ذكرنا فيما مر عن ابن حيان ما فيه نظير هذا ، وذكرنا فيما مضى من أمر المائدة وغيرها ما فيه بعض تخالف . وما ذلك إلا لأننا ننقل كلام المؤرخين ، وإن خالف بعضهم بعضا ، ومرادنا تكثير الفائدة وبالجملة فالمائدة جليلة المقدار »(١) هذه الفقرة تشعر بأن الرجل ليست فكرة خاصة في كتابة التاريخ، وطريقة يسير عليها ، وإنما ينقل ويروي من غير ربط للحوادث ، ولا محاولة فهم ما ينقل ، وتمييز الصحيح من الباطل ، فهو ينقل الغث والسمين بدون أن يسمح لنفسه الاعتراض على القدماء تورعا عن تكذيبهم مع الاعتقاد بأن هذه الحوادث قد تكون صحيحة ، وأن هذا العالم هو عالم الإمكان، وأن قدرة الله لا تعجز عن شيء . وهذه النقطة يشارك فيها المقري كثير من مؤرخي العرب (٢) ونجد أبا العباس أحيانا ينفي ما ذكره غالب المؤرخين المتقدمين عليه : وذلك لعدم تحقيقه ، وتتبع حوادث التاريخ حسب طريقة

(١) راجع نفح الطيب ج ١ ص ٢٥٤ — ٢٧٠

(٢) انظر الحلل السندسية لشكيب أرسلان ج ١ ص ٤٦٧

يستهزئ بها ، ويسير في حدودها ، فهو يقول : وأي وقت بعث عثمان إلى الأندلس مع أن فتحها بالاتفاق إنما كان زمن الوليد ، فهو ينفي وجود فكرة الفتح أيام عثمان ، وقصد ولاته لتنفيذها مع أن الذي أثبته المؤرخون القدماء خلاف ما زعمه أبو العباس (١) والذي جعل نفح الطيب مرجعا فيما إلى اليوم في تاريخ الأندلس ليس منهج أبي العباس التاريخي ، ولا تمحيصه ، وإنما نقله عن كتب مفقودة كما أشرت سابقا ـ وهذه حسنة المقري ـ وعنايته أيضا برواية النثر والشعر . وهذا أفاد من الناحية التاريخية كثيراً . والمصادر المفقودة التي ينقل عنها المقري كانت موجودة في أيامه ، واطلع عليها في فاس بمكتبة أبي المعالي زيدان السعدي التي كانت تحتوي على نوادر الكتب المعرفة بحضارة الأندلسيين .

وفي سنة ١٦٢٠ م أسرت سفن إسبانية مركبا مغربيا في مياه جبل طارق كان مشحونا بآلاف الكتب النادرة ، والتحف النفيسة المملوكة لمولاي زيدان ، وحملت شحنتها إلى إسبانيا ، وضمت الكتب التي نقل عن كثير منها المقري إلى الاسكوريال ، وفي سنة ١٦٧١ م التهمت النار معظم هذا الكنز الفريد ، فلم يبق منه سوى القليل الموجود الآن (٢) فلولا ما نقله المقري

---

(١) راجع تاريخ ابن الاثير ج ٣ ص ٢٨ ط مصر س ١٢٩٠ هـ ـ البيان المغرب في تاريخ المغرب لابن عذاري المراكشي ـ تاريخ أبي الفداء . وقد كتب الشيخ عبد العزيز الثعالبي في هذا الموضوع بحثا قيما نشر في آخر كتاب «غزوات العرب في اوربا» لشكيب أرسلان طبع س ١٣٥٢ هـ

(٢) انظر الاستقصا ج ٣ ص ١٣٠ ـ تراجم إسلامية ص ٢٥٣ ـ نهاية الاندلس ص ٢٨٧ ـ مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ص ٢٥٩ ط القاهرة س ١٩٥٢

عن هذه الكتب المفقودة حين اطلع عليها بمكتبة السلطان ، لبقينا نجهل شيئا عظيما عن الحضارة الأندلسية . إذن فمثل أبي العباس في معلمته عن الأندلس خاصة ، يرجع لنقله عن كنز مفقود . ترى لو نظفر بالقيم من ذلك الكنز ، فهل تبقى لنفح الطيب قيمته المعروفة ، وميزة مؤلفه . ذلك ما نراه بعيدا ؛ لضعف شخصية المقري التأليفية ، ولفقده عقلية التاريخ .

المقري الشاعر :

إذا كان الشعر هو ذلك الذي يعرفه قدامة بقوله « إنه قول موزون مقفى يدل على معنى » والذي يعرفه العسكري ، وابن رشيق ، وابن خلدون بما يقرب من تعريف قدامة ، فإن المقري سيكون من فحول الشعراء ؛ لأن علاقته بالخليل متينة ، وحفظه للشعر متوفر . أما إذا فهمنا الشعر لا كما يفهمه وسكن ، وطه حسين حتى لا نوصف بالمغالاة ، وعدم إدراك مفعول الزمن ، وإنما حسبما فهمه في القرن السابع الهجري أبو الحسن حازم القرطاجني حين يعرفه بقوله « الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ، ويكرّه إليها ما قصد تكريهه ، لتحمل بذلك على طلبه ، أو الهرب منه ، بما يتضمن من حسن تخييل له ، وعما كاة مستقلة بنفسها ، أو متصوّرة بحسن هيئة تأليف الكلام ، أو قوّة صدقه ، أو قوّة شهرته ، أو بمجموع ذلك . وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب ، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخياليّة ، قوي

انفعالها وتأثرها ! ! » إذا فهمنا الشعر هكذا الفهم الذي يعز وجوده في العصر الحديث ، فإن أبا العباس سيكون ناظمها بارعا ، وأحد شعراء الذيل ... لأن الشعر لا يكون غريبا يقاضي النفوس الملابسة الإجابة إلى مقتضاه بما أمتعها من هزة الارتياح ، إلا إذا صحكانت لصاحبه — حسب نظرية القرطاجني — قوة حافظة ، وقوة مأثرة ، وقوة صانعة . فبقوته الحافظة تكون خيالات الفكر منتظمة ، ممتازاً بعضها عن بعض ، محفوظا كلها في نصابه ، وبقوته المأثرة يميز ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض مما لا يلائم ذلك ، وما يصح مما لا يصح ، والقوة الصانعة هي التي تتولى جميع ما تلتئم به كليات الفن الشعري ، والنثر الفني . فأين أبو العباس من كل هذا ؟ أعتقد أنه فاقد لجميع هذه الميزات ، وفاقد للشاعرية الصادقة التي تستمد وحيها من أعماق النفس ، وصفاء الحس . وإذا قلنا هذا ، فإنا لا نقصد إنكار عاطفة رقيقة ، قد نظفر بها في أبيات قليلة قالها المقري ، سيما في حنينه إلى وطنه . وإنما نقصد نفي الشاعرية المتفجرة . . .

والذي أكسب قليلاً جدا من شعره رقة تميل إليها النفس في غير إعجاب عنايته بالأدب الأندلسي ، وحفظه لكثير من شعر الأندلسيين ، ونثرهم ، ومن هذا الحفظ ، وتلك العناية ، جاءت قوة بيان المقري ، وعذوبته أحايين . فهو حين ينظم قطعة في غرض من الأغراض الشعرية التي نظم فيه أهل الجزيرة نجد روحها أندلسية ، أو قل موسيقاها ، وإيقاعها ، وأحيانا يأخذ الألفاظ ويحشرها في قطعته ، فتستطيع القيام . . .

أما شعره الديني الذي قاله في النحل وغيره ، فإنه جاء مفسولا سخيفا لا تتجاوز قيمته نظما مغربيا في « الفقه » لأنه لم يجد في هذا الموضوع ذلك الشعر العذب الذي يقتبس منه كما يقتبس، ويضمن في الأغراض الأخرى في غير ندرة ، فيستر إفلاسه بغنى غيره . وإذا رجعنا لمزدوجته التي يقول فيها : إنها دلت على إحياء ميت الأدب ، نجد أكثرها لغيره ، فهو مرة يأخذ المعاني ، ومرة أخرى يجلب الألفاظ والجمل المعتادة الباعثة على النفرة ، سيما في الشعر الذي من أقوى عناصره الغرابة ، والطرافة ، فاستمع إليه يقول في ارتياح ونشوة ،

وقد غفت من أعين العداة * حتى عيون الزهر في الجنات
ولم أزل وذاته حياتي * أشكو الظما والماء في لهاتي
يلحفنا العفاف خير برد

ضممته ضم البخيل ماله * وبات لي كالظبي في الحباله
وأخشى مع ذلك انفصاله * فلم أزل طالبة وصاله
فاعجب لقرب صار عين البعد

فالمعاني التي عبر عنها في هذه الأبيات هي التي نجدها في قصيدة أبي بحر صفوان بن إدريس التي يقول فيها :

بتنا نشمشم ، والعفاف ندمنا * خرين من غزلي ، ومن كلماته
مناجمته ، والليل يذكي ضحته * نارين من نفسي ، ومن وجناته
وضممته ضم البخيل لماله * أحنو عليه من جميع جهاته

أوثقته في ساعدي ؛ لأنه * طبي خشيت عليه من فلتاته

. . . . . .

وأبى عفافي أن أقبّل ثغره * والقلب مطوي على جمراته

فاعجب لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظما والماء في لهواته (١)

فأنت ترى أن أبا العباس حين ينظم قصيدا يمت إلى الشعر الحق بصلة وثيقة ، فإنه يكون مقتبسا وناقلا ، ولا تبين فيه شاعرية ، تؤامها دقة الملاحظة ، وخصب الخيال ، والشعور بالجمال .

والمقري رغم قصوره في ميدان الشعر ؛ فإنه نظم في كثير من الأغراض الشعرية كالغزل ، والشوق ، والمدح ، والوصف ، والحكم ، والعتاب . وسأشير إلى غرض واحد من هذه الأغراض في إيجاز ، وهو التغزل الفاحش ؛ لأن ذلك يطلعنا على كثير من خبايا هذه النفسيّة المغربية الكثيرة الشاك ، الدائمة الاحتراز . وما أشد حاجتنا إلى معرفة خبايا النفوس ؛ لنكون صادقين في أحكامنا ! قد يستغرب من يقف دون الهوايا قول المقري للشعر السافر في التغزل بالمرأة ، والتعرض للغلمان ، ولكن إذا آمنا بصحة ما تقدم في التوطئة ، وأدركنا أن تلك الفاحشة استمر أثرها إلى عصر المقري ، وأن أبا العباس قضى زمنا مديدا في فاس التي كثر فيها الدخيل ، وأثر في أخلاق أهلها الاختلاط ، وفقدوا الضمير الأخلاقي الواعي ، وقضى زمنا طويلا من حياته ، وهو غريب ، يكبت غرائزه كلما

(١) انظر شرح الفرناطي لمقصورة حازم القرطاجني ج ١ ص ٥٧ ط القاهرة س ١٣٤٤ هـ

حاولت التعبير ، ويفر من ضغطها إلى التصوّف ، والزهد ، ولكنها في يوم ما من حياته المضطربة ، كانت لها الغلبة ، فالتجأ أبو العباس إلى القول ، يسكتها به :

حتى إذا ما حنّت الأرواحُ * إلى اللّقا ، واشتاقت الأشباحُ
قالا وكلٌّ صبْره ممتاحُ * هل حاكمٌ من طبعه السّماحُ
يسلك بنا سبيل القصد
لكن يكون بالهوى خبيراً * مستيقظاً في حكمه بصيرا
قد جاب منه السهلَ والعسيرا * وعانق الظبية والغديرا
وهام بالشيب معاً والمرد
يكون في ذا الفنّ مُنْربيّا * الشيخ عنده يُرى صبيا
وفي محبّة النّسا عُذْريّا * في الخصلتين ماهراً غويّا
فزينبٌ لديْه مثلُ زيد

قد ترى في هذا إغراقاً في تقليد القدماء ، وليس كما أشرت . وأنا لا أستبعد هذا الرأي الذي لوحت إليه في التوطئة ، ولكني أشعر شعوراً قويا بوجود صلة بين مثل هذا القول ، وبين أزمة نفسيّة مرّ بها صاحبه . وربما يمكن تعليل هذه الظاهرة جميعا ، أو بعضه التوفيق . فإن أبا العباس قد نظم الشعر في كثير الأغراض منها هذا اللون الذي اشتد ولع الناس به في ذلك العصر ، ولكنه ما كان بهذا النظم ، وتنوع أغراضه ، وإن يكون شاعراً من شعراء العربية إذا فهمنا الشعر ، كما يفهمه حازم القرطاجني الناقد

الأدبي الممتاز . وستدخل هذه الحقيقة الجلية التي نعلنها بكل اطمئنان وتجرد الشك في نفوس أولئك الذين كانوا يظنون أبا العباس « خنذيذا » ومن يدري لعل أبا العباس نفسه لا يجرؤ أن يدعي أنه شاعر ، وشاعر مفلق كما أراد ان يثبت ذلك الأستاذ الشرابي . (١)

المقري الكاتب :

إن الماء المتفجر من الحجارة باعث على الانتباه والاستغراب : لندرة الصورة ، وإن البرق الذي يلتمع في ظلمة شديدة كنفوس المتشائمين ، يحدث هزة ، ويزيد في رجاء المنتظر . . . ولكن هذا لا يحول بين الواعي وبين اكتناهه طبيعة الماء المنساب ، ومعرفة صدق البرق . فقد يكون الماء أجاجا ، فتسقم الجدوى ، ويضعف الانتفاع ، وقد يكون البرق خلبا ، ليس وراءه ري ، فينقطع الرجاء . وما فتئنا بالحجارة ، والظلمة إلا انحطاط عصر أبي العباس أحمد المقري . وليكن هو الماء والبرق ، أو ليكن المقري الكاتب في القرن الحادي عشر الهجري .

أردت بالتوطئة في هذه الدراسة إعطاء صورة واضحة للقارئ عن عصر صاحب الترجمة : لنربط في دراسة حياته ، وفهم نفسيته بينه وبين البيئة التي عاش فيها . وقد ظهر لنا من دراسة عصره هناك أن الحركة الفكرية في القرن الحادي العشر الذي عاش فيه المقري كانت في احتضار ،

(١) انظر مجلة الرسالة عدد ١٠١ ـ ١٠٢ س ١٩٣٥

وأن النثر الأدبي فقد روعته وجماله، وأصبح تكلفا بغيضا لألوان البديع، واجتراراً لما قاله القدماء. ذلك ما أصبح عليه النثر الأدبي في عصره. فما هي ميزات نثره، وما هي الطريقة التي اتبعها في فن الإنشاء.

كلف أبو العباس بأخبار ابن الخطيب وآثاره كلفا شديدا، جعله يحتذي وزير غرناطة في الكتابة، ويحاول النسج على منواله. فأنت إذا قرأت رسائل ابن الخطيب، وقرأت شيئا من نفح الطيب، أو أزهار الرياض، تجد قربا شديدا بين الرجلين، وتشعر أن أحدهما أرهق نفسه: ليلحق بالآخر. فكل منهما يتكلف ألوان البديع، ويضحي بالمعنى من أجل السجعة. ونحن حين ندرس نثر لسان الدين نجد من أجل ميزاته طول الجملة، حتى قال بعض السابقين «هو كاتب مترسل بليغ لولا ما في إنشائه من الإكثار، الذي لا يخلو من عثار، والإطناب الذي يفضي إلى الاجتناب (١)» واستمع إليه يقول؛ لتلمس بنفسك هذا الإطناب، وطول الفصل «لو خيرت أيها الحبيب الذي زيارته الأمنية السنية، والمعارفة الوارفة، واللطيفة المطيفة. بين رجع الشباب يقطر ماء، ويرف نماء، ويغازل عيون الكواكب، فضلا عن الكواعب، إشارة وإيماء. بصيرا لا الوخط يلم بسياج لمته. أو يقدح ذباله في ظلمته. أو يقوم سواريه في ملته من الأحابش وأمته. وزمانه روح وراح، ومغدى في النسيم ومراح، وقطف صراح، وورق وجراح، وانتخاب واقتراح، وصدور ما بها الا انشراح، ومسرات

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي ص ١٧٢

تردفها أفراح ، وبين قدومك خليعَ الرّسَن ، ممتعا ـ والحمد لله ـ باليقظة والوسن ، محكّما في نسك الجنيد ، أو فتك الحسن ، ممتعا بظرف المعارف ، مالئا أكف الصيارف ما حيا بأنوار البراهين شبه الزخارف ـ لما اخترت الشباب . . » (١) وهذه الميزة نجدها عند أبي العباس واضحة جلية في جميع تآليفه ، ويصل تقليد المقري لابن الخطيب إلى درجة النسج على منواله في رسالة خاصة ، أو موضوع معين (٢) وأريد أن أثبت هنا أن لسان الدين لا يلتزم السجع في جميع ما يكتب ، فنحن نجده لا يسجع في كتابه « الإحاطة في أخبار غرناطة » وهذا ما يعز في كتب أبي العباس الأدبية .

بعد ما عرفنا الطريقة التي اتبعها المقري في فن الإنشاء ، والرجل الذي اقتفى خطواته نرجع إلى نثره : لنرى ضروب التلفيق والتصنع من جناس ، وتورية ، واستعمال لمصطلحات العلوم ، والتكلف بالاقتباس والتضمين (٣) مما جعله يعبر عن معانيه بأساليب محفوظة لا تفسح عن فكرة محدودة ، وبذلك فقد الأسلوب الجيد الذي هو ضمان خلود كل أثر ، كما يقول العسكري . ويبدو أن الذي اضطره إلى هذا الاجترار الفاضح ، إنما هو ضعف في التفكير ، وفقر في المعاني ، وجمود في الصور ، ولكنه لم يدرك أنه « من المعيب لمن قصر تفكيره وأسلوبه عن بلوغ الأعماق أن يقنع بالساقية الواضحة القرار من أن يستر صفحتها بالطحالب والأعشاب »

---

(١) انظر التعريف بابن خلدون ص ٨٢ ط القاهرة سنة ١٩٥١

(٢) انظر نفح الطيب ج ٩ ص ٨٣

(٣) اقرأ خطبة أزهار الرياض ، ومقدمة النفح .

فذهب يلفق ، ويدور في الفراغ « وما أحسن قول عالم الأندلس المالكي اللبيب ، عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب » أرأيت كيف يركض وراء السجعة ، وإن أدمته العواثير ، ويحمد الله حين يظفر بها ، وإن ذهب ضحيتها المعنى « والصديق الصدوق في هذا الزمن قليل ، وقد ألف بعض العلماء ـ شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل ، وهو غير محمول على الإطلاق ، وإن قال به بعض من رهنه من أبناء عصره ذو إغلاق » فأنت حين تقرأ مثل هذه الفقرات تبهرك بداءة ، ولكن حين تمعن وتلح في الإمعان ، تشعر بالفراغ ، وتحس أن الرجل عبد للألفاظ يأتمر بأوامرها . . . ويمتاز المقري بميزة لا نجدها في أستاذه لسان الدين ، وهي الاستطراد الذي أشرت إليه سابقا ، وهو وإن كان اتصاله بطريقة التأليف شديدا ، فإن له أثرا في نشر الرجل ، وإنشائه ، وهذه الظاهرة وحدها هي التي تصله بالجاحظ الذي يؤمن بفائدة الاستطراد ، ويعلل الالتجاء إليه تعليلا يقرب من تعليل صاحب النفح (١) حين يقول « إني أوشح هذا الكتاب (الحيوان) بنوادر من ضروب الشعر ، وضروب الأحاديث ؛ ليخرج قارئه من باب إلى باب ، ومن شكل إلى شكل ، فإني رأيت الأسماع تمل الأصوات المطربة ، والألحاني الحسنة ، والأوتار الفصيحة إذا طال ذلك عليها » هذه نقطة التقاء المقري بالجاحظ . أما تلك الفقرة القديمة « حافظ المغرب ، جاحظ البيان » فلا صحة لآخرها . ومن خطل الرأي أن نقول إن بيان المقري جاحظي ،

(١) انظر ص ٦٢ من هذه الدراسة

ونقصد أسلوب الكتابة ، وإنما نستطيع أن نقول إن المقري ليس كاتبا ، ولا منشئا بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ، وإنما هو حافظ مؤلف . والغريب أن كثيراً من المصادر القديمة والحديثة ، وكثيرا من المثقفين ، يرددون هذه الكلمة في اطمئنان إليها ، وإيمان بصحتها ، وهي تثبت أنه جاحظي البيان في المغرب ، لا جاحظي طريقة التأليف . ونحن حين نثبت كل هذا ، ونصف أبا العباس بما وصفنا لا ننكر أنه يجيد أحايين اذا توفرت له المعاني . فنحن نشعر بعدم الفراغ — وإن كان المعنى معتادا — حين يقول « وليت شعري علام يحسد من أبدل الاغتراب شارته ، وأضعف الاضطراب إشارته ، وأنهل بالدموع أنواءه ، وقلل أضواءه وأكثر عالله وأدواءه ، وغير عند التأمل رواءه .. » فهو إن أعرب عن معنى مألوف ، لكنه كان صادقا في إعرابه ، وواصفا لواقع مؤلم.

هذا نثر المقري من خلال ما كتب . أما إذا لم نفصل بينه وبين الحركة الفكرية في عصره . فإننا لا نجد ما يحول بيننا ، وبين جعل المقري في طليعة كتاب عصره ، ولا نجد ما يمنعنا من تقديمه على شهاب الدين الخفاجي الذي جعله الأستاذ أحمد أمين أمثل كاتب في عصر الانحطاط (١) . بل نرى من الإنصاف والصدق تقديمه عليه .

وهكذا كان الماء المتفجر من الحجارة أجاجا ، أو يكاد . وتستطيع أن تقول في اطمئنان : إن نثر المقري لم يسلم من مظاهر انحطاط الحركة الفكرية زمن أبي العباس ، وإن كان قويا ، شديد السبك ، يطرب له كثيرون.

---

(١) راجع قصة الادب في العالم ج ٢ ص ٣٣٤

نماذج من إنشائه

هذا نموذج من نثره الأدبي، يصف لنا فيه هول البحر، ومشقة السفر وصفا صادقا؛ لأنه يصوّر لنا فيه تجربة عاشها، ويعرب عن حالة طال بقاؤه فيها، واشتدّت عليه وطأتها.

قال يصف البحر، وقد ركبه قاصداً الإسكندرية:

«ثم جدّ بنا السّيرُ في البر أياما، ونأينا عن الأوطان التي أطنبنا في الحديث حبّا لها وهياما، وكنا من تفاعيل فضلها نياما، إلى أن ركبنا البحر، وحللنا منه بين الشّعشُر (١) والنعر، وشاهدنا من أهواله وتنافي أحواله، ما لا يعبر عنه، ولا يبلغ له كنه:

البحر صعب المرام جدّا * لا جُعلت حاجتي إليه
أليس ماء ونحن طين * فما عسى صبرنا عليه

فكم استقبلنا أمواجه بوجوه بواسر (٢)، وطارت إلينا من شراعه عقبان كواسر، قد أزعجتها أكفُّ الريح من وكْرها، كما نبهت اللجج من سكرها؛ فلم تُبق شيئاً من قوّتها ومعشّرها؛ فصعدنا للجبال صفيرا، وللرياح دويّاً عظيما وزفيرا، وتيقنا أنا لا نجد من ذلك إلاّ فضل الله مجيراً

(١) الرئة

(٢) جاء في معاجم اللغة بسر يبسر بسراً وبسوراً: قطب وجهه، فهو باسر والجمع بواسر.

وخفيرا « وإذا مسّكم الضُّرُّ في البحر ضلّ من تدعون إلاّ إيّاه (١) » وأيسنا من الحياة ، لصوت تلك العواصف والمياه : فلا حيّا الله ذلك الهول المزعج ولا بيّاه . والموج يصفّق لسماع أصوات الرياح : فيطرب ، بل ويضطرب : فكأنه من كأس الجنون يشرب أو شرب : فيتمدد ويقترب . وفرقه للتطم وتصطفق ، وتختلف ولا تكاد تتفق : فتخال الجوّ يأخذ بنواصيها ، وتجذبها أيديه من قواصيها ، حتى كاد سطح الأرض يكشف من خلالها . وعنان السحب يخطف في استلالها . وقد أشرفت النفوس على التلف من خوفها واعتلالها ، وآذنت الأحوال بسد انتظامها باختلالها ، وساءت الظنون ، وترادت في صورها المنون ، والشراع في قراع مع جيوش الأمواج ، التي أمدّت منها الأفواج بالأفواج ، ونحن قعود ، كقعود على عود ، ما بين فرادى وأزواج ، وقد نبت بنا من القلق أمكنتنا ، وخرست من الفرق ألسنتنا ، وتوهمنا أنه ليس في الوجود ، أغوار ولا نجود ، إلا السماء والماء ، وذلك السفين ، ومَن في قبر جوفه دفين ، مع ترقب هجوم العدوّ ، في الرواح والغدوّ ، لاجتيازه على عدّة من بلاد الحرب . ذمّر الله سبحانه مَن فيها ، وأذهب بفتحها عن المسلمين الكُرَب . لا سيما مالطة الملعونة ، التي يتحقق مَن خلص من معرّتها أنه أُمِدّ بتأييد إلهيّ ومعونة : فقد اعترضت في لهوات البحر الشامي (٢) شجًا ، وقل من ركبه فأفلت

---

(١) آية ٦٦ من سورة الاسراء.

(٢) البحر الابيض المتوسط.

من كيدها ونجا ؛ فزادنا ذلك الحذر ، الذي لم يبق ولم يذر ، على ما وصفناه من هول البحر قلقا ، وأجرينا إذّاك في ميدان الإلقاء باليد إلى التهلكه طلقا ، وتشتّت أفكارُنا فِرَقا ، وذبنا أسى وندما وفَرَقا ، إذ البحر وحده لا كَمِيٌّ يُقارعه ، ولا قويٌّ يُصارعه ، ولا شكلٌ يُضارعه ، لا يُؤمَن على كل حال ، ولا يُفرَق بين عاطلٍ وحالٍ ، ولا بين أعزل وشاكي ، ومتبالٍ وباكي

ثلاثة ليس لها أمان * البحر والسلطان والزمان

فكيف وقد انضم إليه خوف العدوّ الغادر الخائن ، والكافرُ الحائن (١) ، إلى أن قضى الله بالنجاة ، وكل ما أراد فهو الكائن ، وإن نهى عنه وأخطأ المائن ؛ فرأينا البر وكأنا قبل لم نَرَهْ ، وشفيت به أعيُننا من المَرَهْ (٢) ، وحصل بعد الشدّة الفرج ، وشممنا من السلامة أطيب الأرَج ؛ فيالها من نعمة كشفت عن وجهها النقاب ، يقل شكراً لها صوم الأحقاب ، وعتق الرقاب . جعلنا الله بآياته معتبرين ، وعلى طاعته مصطبرين ، ولم نخل في البر من معاناة خطوب ، ومداراة وجوه للمتاعب ذات تجهّم وقطوب ؛ فكم جبنا منه مهامه فيحا (٣) ، ومسحنا بالخطا منها أثيراً وصفيحا ، وفلينا الفجاج ، وقرأنا من الطرق خطوطا ذات استقامة واعوجاج ، وقلوب الرفقة من الفرقة في اضطراب وارتجاج ، وربما عميت على المجتهد الأدلة التي يحصل بها على المذهب الاحتجاج ؛ فترى الأنفاس

(١) يقال حان فلان حينا وحينونة هلك

(٢) مرهت (من باب فرح) عينه : فسدت .

(٣) متسعة

تعثر في زفرة الأشواق ، والأجسام قد زُرّتْ عليها من التعب الأطواق . هذا والليل بصفحة البدر مرتاب ، وقد شدّت رحال وأغتراب ، وزُمّت ركابٌ ، ورفعت أحداج ، وفُريت من الدّعة بمدية النصَب أوداج ، وتساوى في السير نهار مشرق ، وليل مقمر أو داج ، وأديم التأويب والإسآد ، وحمل الغربة قد أثقل وآد » نفح الطيب ج ١ ص ٤٤

مختارات من مزدوجته :

وبعد فالحب حبيب النفس * وراحة الروح ، وأنس الأنس
ولطف طبع في الحجا والحدس * وأسوةٌ تنفع للتأسّي
والحبّ ليس مدركاً بالجدّ

فإن تشأ فقل عذابٌ يعذبُ * أوضربان في الهوى ، أوضَرَبُ
أو نعمةٌ ، أو نقمةٌ ، أو أَرَبُ * تأنس النفس به وتُعْطَبُ
قد حرتُ بين عكسه والطرْدِ

كم ملّك الأحرارَ للعبادِ * وأوجد الرّقة في الجماد
وحكّم الظبا على الآساد * وصوّب الخطا على السداد
وألبس الغيّ بعين الرشد

فانظر إلى قيس ، وما قد قاسى * وابن الذريح إذ دنا وقاسى
وتوبة الذي تناسى الباسا * وقيس ذي الرّمّة أوعبّاسا
واذكر كُثَيّراً ، وبشر هند

obeikandi.com

. . . . . .

ولم أزل في حبّ ذا المقرطق * من في هواه هام من لم يعشق
لا حُسنُه يفنى ، ولا صبري بقي * منحفظا طوراً ، وطوراً أرْتقي
أرفُل في أسْرِ الهوى في قيْد

فبينما أسلمتُ نفسي للتلف * وأسقط التكليف منّي والكلف
إذا زارني كالبدر في سجْف الصدَفْ * بغتْأة ، وهكذا البسط صُدَفْ
وقال إن الخُلْف خلْق الوغْد

فقمتُ أسعى فوق أحداق المقل * لمّا بدا كالشمس في برج الحمل
أفترشُ الخدَّ ، ودمْعي قد هَمَلْ * على بساطٍ فرشه سمْرُ الأسل
والصب من يصبو لغاب الأُسْد

وحلّ من جسْمي محلّ النفس * ولاح بدرا في سماء المجلس
وأشرقت شمس الطلا في الخندريس * من أكْؤسٍ مثل الجواري الكنّس
تطرد عنا الهم أيّ طرد

شبّهت وجنتيّ بالتفاح * وطلعتي بالشمس والإصباح
ومبسمي بزهرة الأقحاح * وخلْق ريق مثل طعم الراح
وتارة شبّهته بالشهد

كذاك قد شبّهت خدّي بالذهب * وتارةً سمّيته أبا لهب
وكم كذاك تشدين بالطرَب * من عجبٍ قد أصبح الورد عجَبْ
أنا خشيتُ منه حرّ الوقد

خذي أحاديث الملاح عني * فإنني أستاذ هذا الفنّ
بل منيةٌ أصلح للتمنّي * ووالدي سمسار سوق الحسن
وليس من يمد كالممتدّ

خطّ البها بالقلم الريحاني * فيما روى الربيع عن نهار
من شبّه الخدود بالنيران * من حولها العذار كالجنار
أو قاس بالغصن رشيق القدّ

أو قال إن الريق كالرحيق * أو شبّه الوجنات بالشقيق
والثغر باللؤلؤ في العقيق * أو بارق يلمع في البريق
يقضى عليه عندنا بالحدّ

الحسن شيءٌ ما له شبيه * وكلُّ وجهٍ حازه وجيه
وذا الذي يدركه التشبيه * في نفسه فهو له تنزيه
عن أن يرى مسرّفاً بالحدّ

إن المليح من يزيّن الحلل * ويكتسي من خدّه الوردُ خجل
يا من يقول الحسن ينمو بالعمل * ما الاكتحالُ في العيون كالكحل
والحسن ليس من صنيع الأيدي

من عرف المحبوب حقّ المعرفه * لو يُولِه غير الكمال من صفه
فإن جفاه، أو ألان معطفه * فظُّه يا حسنه ما ألطفه
في الحالتين راسخ كالطود

للحسن سلطانٌ شديد القهر * كلُّ الملاح معه تحت الحجر

يجبرهم على الجفا والجور * وليس يُبقي رحمة في الصدر
على فريق في بحار الوجد

. . . . . .

وهذه أرجوزةٌ سنيّه * بل روضة مطلولةٌ بهيّه
بل درّةٌ مكنونةٌ مُضيّه * بل حرّةٌ مصونةٌ نقيّه
حر الكلام عندها كالعبد

فهي لصيد العقل نعم الشرَكُ * لم يدرك المعشار منها مدرك
وما لها بين الأنام مُشْبِهُ * كأنها مما حوته فلك
أو انها في الحسن دار الخلد

دلّت على إحياء ميّت الأدب * ونشر أبكار معاني الغرب
شمساً ولكن افقها في المغرب * بدراً ولكن تزدري بالكوكب
مفردة من مُفْرَدٍ في فرْد

خطبة أزهار الرياض :

الحمد لله الذي أعلى مراتب العلماء الأعلام، وزكّى منهم العقول الراجحة والأحلام، ومنحهم مآثر تقصُر عن جمعها المحابرُ والأقلام؛ ومفاخر طارت كلَّ مطار، وجعلت معاليهم زاهرة زاهية، وأضواء فُهومهم نامية سامية، وأنواء علومهم هامِعة هامية؛ بواكف الأمطار، وأطلعهم على دقائق الأسرار. وهَداهم وهدى بهم إلى ترتيب المدارك، وتقريب

المسالك ؛ وجلى بمشارق الأنوار من معارفهم وآدابهم ، عمن تمسك بأذيالهم وأهدابهم غياهب الجهل الحوالك : فأضاءت الأقطار ، وعرّفهم المقاصد الحسان ، والوسائل المستنبطة والإلماع بأصول الرواية والسماع : والإعلام بحدود قواعد الإسلام ؛ وأرشدهم إلى التنبيهات المستنبطة السامية الأخطار : حتى رفلوا من حلل التحقيق السابغة ، في مطارف وبرود . ووردوا من مناهل التوفيق السائغة ، كل عذب بَرود : وتنسّموا من حجج الحق البالغة ، الروض المعطار ؛ واجتنوا أزاهر ، أضحت منية الطالب ، وبغية المرائد : واجتلوا جواهر ، نُظمت منها الدرر والفرائد : في أجياد الأسطار . فإن أمّهم ناقص عديم ، ألفى لديهم الغُنية والإكمال : أو قصدهم عليل سقيم وجد في يديهم الشفاء : فنال غاية الآمال . وظفر بمنتهى الأوطار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أفضل العالمين بإطلاق ، سراج المريدين وكنز العارفين ، الذي لا يخشى منه إملاق عدمنا العظمى ، ووسيلتنا الكبرى عند الملك الخلّاق . . »(١)

---

(١) مما عودنا به المؤلف أحيانا تضمينه لأسماء كتب . وقد ضمن في هذه الخطبة أسماء عدة كتب للقاضي عياض وغيره وهي « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » ، « مشارق الانوار على صحاح الآثار » ، « بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد » ، « الغنية » ، « الاكمال لكتاب المعلم في شرح صحيح مسلم » ، « الشفا في تعريف حقوق المصطفى » هذه كتب للقاضي .

« سراج المريدين » لابي بكر بن العربي « كنز العارفين » مجهول المؤلف انظر الكشف ج ٢ ص ١٩٠ « الروض المعطار في أخبار الاقطار » لابي عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ « منية الطالب لاعز المطالب » مجهول المؤلف راجع الكشف ج ٢ ص ٣٦٠ « المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان » مجهول المؤلف انظر الكشف ج ٢ ص ٣١٠

خاتمة

إذا لم نشعر بالعظمة في هذه الدراسة . ولم نظفر بجوانب خصبة في المترجم له . تصل بيننا وبين لذة الكشف عن سر الإبداع، وعناصر الخلق . فإنا نشعر بأننا قد عرفنا شخصية مغربية منتجة ، معرفة بينها وبين المبالغة والارتجال شقة بعيدة . وبينها وبين التجرد ، ومحاولة الكشف عن الحقيقة ، وبلوغ اليقين إيمانُ الكاتب بقداسة الأمانة ، وحرمة البحث ؛ ونشعر أن أخطاء قديمة وحديثة أدركها الصواب ، وأن تراث المغرب العربي في مسيس الحاجة إلى من يعمل في سبيل إظهاره ونشره من أبناء المغرب أنفسهم .

وأنا أشعر أن القراء الكرام قد يستغربون أشياء في هذه الدراسة سيما أولئك الذين كانوا يقدسون صاحب النفح تقديسا غير معلل ، ويلذ لهم سجع أبي العباس ودورانه . ولكن ليعلم هؤلاء وأولئك أن قيمة المقري لم تكن في فنه الإنشائي . ولا في شعره الرائق ، وإنما ظفر بها في كتابه الذي أرخ لنافيه حضارة كاملة فقدنا مصادرها؛ وليعلموا أيضا أنه ليس من صدق البحث ، ولا من إنصاف صاحب النفح أن تكون هذه الدراسة قصيدة ثناء . .

وأخيرا إذا حظيت هذه الدراسة بالتوفيق والرضاء . فذلك ما يرجوه كل باحث عن حقيقة يكون ذلك التوفيق جزاء ظفره بها . وإذا لم تحظ بكثير من التوفيق ، فذلك ما أردنا الابتعاد عنه قدر الاستطاعة خدمة للبحث ، وللتاريخ ، وما إدراك الكمال بيسير ، وفي ذلك سر الهيام به .

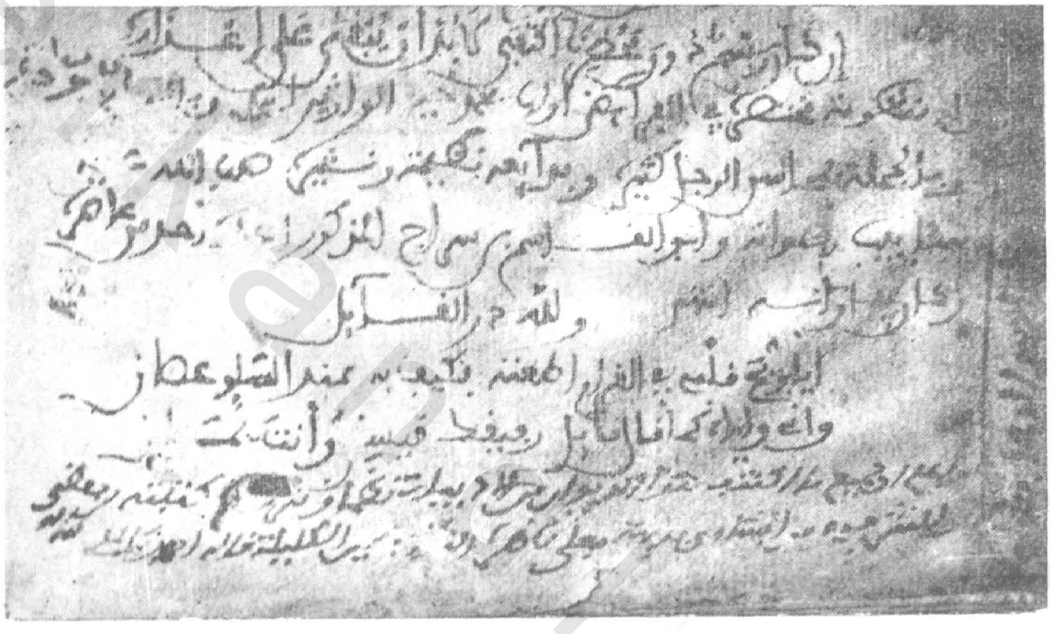

يبدو في آخر الصفحة خط المقري . (أخـذ عن مجموع مخطوط بمكتبة الأستاذ حسن حسني عبد الـوهاب)

فهرس المراجع

١ ـ الجمان في أخبار الزمان المنسوب للمقري مخطوط بالصادقية رقم ٣٥٣٥
٢ ـ فتح المتعال في مدح النعال للمقري مخطوط بالصادقية رقم ٩٧٥
٣ ـ إتحاف المغرم المفرى بتكميل شرح الصغرى للمقري مخطوط بخزينة جامع الزيتونة رقم ٢١٠٣
٤ ـ المختار من نوادر الاخبار المنسوب للمقري مخطوط بخزينة جامع الزيتونة رقم ١٨٣٦
٥ ـ شرح الغدامسي على إضاءة الدجنة مخطوط بخزينة جامع الزيتونة رقم ٢٠٤٧
٦ ـ شرح الشيخ عليش على إضاءة الدجنة ط القاهرة س ١٣٠٦ هـ
٧ ـ نفح الطيب للمقري طبع مصر س ١٩٤٩
٨ ـ أزهار الرياض في اخبار عياض للمقري طبع مصر س ١٩٣٩
٩ ـ المزدوجات (مجموع به مزدوجة للمقري) طبعت بالمطبعة الحجرية الازهرية بمصر س ١٢٩٩ هـ
١٠ ـ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي . المطبعة الوهبية مصر س ١٢٨٤ هـ
١١ ـ تعريف الخلف برجال السلف لابي القاسم الغول طبع الجزائر س ١٩٠٦ هـ
١٢ ـ البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم الشريف التلمساني طبع الجزائر س ١٩٠٨
١٣ ـ اليواقيت الثمينة في اعيان مذهب عالم المدينة لمحمد البشير الازهري طبع مصر س ١٣٢٥ هـ
١٤ ـ مخبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا تاليف احمد شهاب الدين الخفاجي مخطوط بالصادقية رقم ١٢٢٠
١٥ ـ المحاضرات لابي علي نور الدين اليوسي المراكشي طبع فاس س ١٣١٧ هـ
١٦ ـ ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي طبع مصر س ١٣٠٦ هـ
١٧ ـ اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس . للشيخ عبد الرحمن ابن زيدان . المطبعة الوطنية بالرباط س ١٩٢٩

١٨ ـ سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر تاليف علي صدر الدين المدني المعروف بابن معصوم طبع مصر س ١٣٢٤ هـ
١٩ ـ الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى للسلاوي طبع مصر س ١٣١٢ هـ
٢٠ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج لاحمد بابا التنبكتي السوداني طبع مصر س ١٣٢٩ هـ
٢١ ـ نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي لمحمد الصغير المراكشي طبع باريس س ١٨٨٨ م
٢٢ ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي للشيخ محمد بن الحسن الحجوي طبع الرباط س ١٣٤٠ هـ
٢٣ ـ الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين (الشرح الكبير ص ٤١) تاليف الشيخ محمد ميارة طبع مصر س ١٣٠٦ هـ
٢٤ ـ شجرة النور الزكية للشيخ مخلوف طبع القاهرة س ١٣٤٩ هـ
٢٥ ـ خلاصة تاريخ الاندلس لشكيب ارسلان (تذييل رواية ـ آخر بني سراج ـ لشاتوبريان) طبع مصر س ١٩٢٥
٢٦ ـ الاعلام للزركلي طبع مصر س ١٩٢٧
٢٧ ـ الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية لشكيب ارسلان المطبعة الرحمانية مصر س ١٩٣٦
٢٨ ـ تراجم اسلامية شرقية واندلسية تاليف عبد الله عنان دار المعارف مصر س ١٩٤٧
٢٩ ـ نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتعربين ط القاهرة س ١٩٤٩
٣٠ ـ مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ط القاهرة ١٩٥٢
٣١ ـ الحروب الصليبية في الشرق والمغرب (القسم الثاني) تاليف محمد العروسي المطوي ط تونس س ١٩٥٤
٣٢ ـ ظهر الاسلام ج ٣ ط القاهرة س ١٩٥٢
٣٣ ـ مجلة الرسالة المجلد الثالث س ١٩٣٥ عدد ١٠١ ـ ١٠٢ ص ٩٣٩ ـ ١٠٢٦
٣٤ ـ النبوغ المغربي في الادب العربي لعبد الله كنون المطبعة المهدية بتطوان
٣٥ ـ الحلقة المفقودة في تاريخ العرب لمحمد جميل بيهم طبع القاهرة س ١٩٥٠
٣٦ ـ فهرس الفهارس والاثبات . ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للشيخ عبد الحي الكتاني المطبعة الجديدة بفاس س ١٣٤٦ هـ
٣٧ ـ تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان طبع مصر س ١٩٣١ (الجزء الثالث)
٣٨ ـ المستشرقون لنجيب العقيقي طبع دار المعارف بمصر س ١٩٤٧

٣٩ ـ دليل مؤرخ المغرب الاقصى لعبد السلام بن سودة المطبعة الحسنية بتطوان س ١٩٥٠
٤٠ ـ قصة الادب في العالم (الجزء الثاني) تصنيف احمد امين وزكي نجيب محمود طبع القاهرة س ١٩٤٥
٤١ ـ الفن ومذاهبه في النثر العربي تاليف الدكتور شوقي ضيف طبع القاهرة س ١٩٤٦
٤٢ ـ المغرب في حلى المغرب (تاليف جماعة من الاندلسيين) طبع دار المعارف ـ سلسلة ذخائر العرب ـ س ١٩٥٣
٤٣ ـ تاريخ الادب العربي لبروكلمان بالالمانية (ترجمة احد الباحثين)
٤٤ ـ تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية س ١٣٠٦ هـ
٤٥ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة طبع مصر س ١٢٧٤ هـ
٤٦ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون تاليف اسماعيل باشا البغدادي ١٩٤٥
٤٧ ـ اسماء المؤلفين . وآثار المصنفين تاليف اسماعيل باشا البغدادي طبع استانبول س ١٩٥١
٤٨ ـ عصر سلاطين المماليك (الجزء الثالث) تاليف محمود رزق سليم طبع القاهرة س ١٩٤٩
٤٩ ـ معجم المطبوعات لسركيس طبع مصر س ١٩٢٨
٥٠ ـ المسالك والممالك لابن حوقل طبع ليدن س ١٨٧٢
٥١ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي طبع مصر س ١٩٠٦
٥٢ ـ المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب وهو جزء من اجزاء الكتاب المعروف « بالمسالك والممالك » للبكري طبع ليدن س ١٩١١
٥٣ ـ كتاب البلدان لاحمد اليعقوبي طبع ليدن س ١٨٩٢
٥٤ ـ فهرس دار الكتب المصرية ط القاهرة س ١٩٣٠
٥٥ ـ خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لطيب الزيات ط مصر س ١٩٠٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
كلمة شكر وتقدير	
مقدمة	٧
توطئة	١١
القسم الاول : حياة المقري	
أسرته	٣١
نسبه وولادته	٣٣
تعليمه	٣٤
رحلته الى فاس	٣٥
رحلته الى المشرق	٣٩
المقري في الحجاز	٤٣
المقري في دمشق	٤٧
المقري في مصر	٥١
حنينه الى وطنه	٥٥
القسم الثاني : شخصيته العلمية	
مكوناتها	٥٩
طريقته في التاليف	٦١
مؤلفاته	٦٣
مكانته في نفوس معاصريه	١٠٠
القسم الثالث : انتاج المقري وتفكيره	
المقري المؤرخ	١٠٤
المقري الشاعر	١٠٦
المقري الكاتب	١١١
نماذج من انتاجه	١١٦
خاتمة	١٢٤

obeikandl.com

أرجو من القارىء الكريم أن يصلح هذه الاخطاء قبل شروعه في قراءة الدراسة .

ص	س	الخطأ	الصواب
١٢	٧	ذكرُ والالماعُ	ذكرَ . . .
١٢	١٤	عليهِ	عنه
١٣	٨ ـ ١٠	سينقض	سينقذ
١٣	١٣	عليها	عليهما
١٩	١	وإما يكون	وإما ان يكون
١٩	٩	بظاعتهم	بضاعتهم
٣٩	١١	مظافين	مضافين
٤١	١١	فحضي	فحظي
٤١	١٥	لانها	انها
٥٥	٦	الاتقاض	الانقاذ
٧٨	٤ ـ ٥	يحتاجها . .	يحتاج إليها . .
١٠٤	١٠	ليست فكرة	ليست له فكرة
١٠٧	١٨	فيه	فيها

obeikandl.com